

## الوافي في الوفيات

ومن كلامه : إـذا جالت فرسان الأـحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهابّ  
الريح . وقال السـلّفي : استفتيتُ شيخنا أبو الحسن الكـيا الهـرّـاسي ببغداد سنة خمس  
وتسعين وأربع مائة : ما يقول الإمام وفـّقه □ في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء  
هل يدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أو لا ؟ فكتب الشيخ تحت السؤال : نعم كيف لا وقد قال  
رسول □ صلّى □ عليه وسلّم : " من حفظ على أمّـتي أربعين حديثاً في أمر دينها بعثه  
□ يوم القيامة فقيهاً عالماً ؟ " وأفتى في أمر يزيد بن معاوية بما يأتي إن شاء □  
تعالى في ترجمة يزيد في مكانه . وحضر دفنه قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني والشـّـريف  
أبو طالب الزينبي وكانا مقدّمـي الطائفة الحنـفية وكان بينهما منافسة : فوقف  
أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال الدامغاني متمثلاً : .  
وما تُغني الذّـواب والبواكي ... وقد أصبحتَ مثل حديث أمس .  
وأنشد الزينبي متمثلاً : .  
عُـقِمَ النـساءُ فما يـلـدُنـ شـيـهـهُ ... إنّ النـساءَ بـمـثـلـه عُـقـمُ .  
ولمّا توفي رثاه أبو إسحاق إبراهيم الغزّـي ارتجالاً فقال : .  
هيّـ الحـواثـمُ لا تُـبـقي ولا تـذـرُ ... ما للبريـة من محتومها وزرُ .  
لو كان يُـنـجي عُـلـمٌ من بوائقها ... لم يُـكـسـفـ النـيـرانِ الشـمـسُ والقمرُ .  
قل للجبان الذي أمسى على حذرٍ ... من الحـمـام متى ردّـ الردى حـذـرُ .  
بكى على شمسـه الإسلامُ إذْ أفلـت ... بأدمعٍ قلّـ في تشبيـها المطرُ .  
حـبـرُ عهدناه طلقَ الوجهـ مبتسماً ... والبـشـرُ أحسنُ ما يـلـاقى به البشـرُ .  
لئن طوتهُ المنايا تحت أخمصها ... فعلمه الجـمُّ في الآفاق منتشرُ .  
سقى ثراك عماد الدين كلّـ ضحى ... صـوبُ الغمام مـلـثُ الودّـقِ منهمرُ .  
عند الـورى من أسى أبقيته خبرُ ... فهل أتاك من استيحاشهم خبرُ ؟ .  
أحيا ابنـ إدريسَ درسُ كنتَ توردهُ ... تحار في نظمه الأذهانُ والفـكـرُ .  
من فازَ منهُ بتعليقٍ فقد علقتُ ... يمينهُ بشهابٍ ليس ينكدرُ .  
كأزّـما مشكلاتُ الفقه توضحها ... جباهُ دهمٍ لها من لفظه غررُ .  
ولو عرفتُ له مثلاً دعوتُ بهـ ... وقلتُ دهري إلى شرواه مـفـتـقـرُ .  
ابن السـقـّـاء .

علي بن محمد بن علي بن منصور الحـوّـزي أبو الحسن الأديب ابن السـقـّـاء . قال ياقوت :

رجل فاضل شاعر كاتب سمع الحديث من متأخري الطبقة الثانية ومن مشايخنا ومات كهلاً سنة سبع وتسعين وأربع مائة .

الفصحي النحوي .

علي بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد الفصحي الإستراباذي . قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني وأخذ عنه ملك النحاة والحيص بيص . توفّي سنة ست عشرة وخمس مائة . درّس النحو بالنظامية بعد أبي زكريّا الكزّلي التبريزي ثمّ اتّهم بالتشيّع فقال : لا أجد أنا متشيّع من الفرق إلى القدم ؛ فأُخرج من النظامية ورتب موهوب بن الجواليقي مكانه فقصدته التلامذة يقرؤون عليه ؛ فقال : منزلي الآن بالكراء والخبز بالشراء وأنتم تدّرجون إليّ اذهبوا إلى من عُنزلنا به . وسمّي الفصحي لتكراره على فصيح ثعلب حتّى إنه دخل يوماً على مريض يعوده فقال : شفاه وأرخت الستر لكثرة اعتياده له . وقد طوّّل ترجمته ياقوت وذكر فيها الجراحة المنقلة من جملة الشجاج هل هي بفتح القاف أو بكسرهما .

قاضي القضاة الدامغاني الحنفي